Cambridge Assessment International Education

Cambridge IGCSE™

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2024**

INSERT **2 hours**

9412277534-I

INFORMATION

- This insert contains the reading passages.
- You may annotate this insert and use the blank spaces for planning. **Do not write your answers** on the insert.

معلومات

- يحتوي هذا المُرفق على مقاطع القراءة.
- يمكنك إضافة تعليق توضيحي لهذا المُرفق واستخدام المساحات الفارغة للتخطيط. **لا تكتب إجاباتك** على المُرفق.

NL 330844/3
© UCLES 2024

[Turn over

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

النصّ 1

حديث إلى الشباب

في سن الشباب يتم تكوين الإنسان ويتحدّد شكله روحًا وجسدًا، ويرسم نجاحه أو فشله، وليس له بعد بلوغ سن الشباب إلا تنفيذ ما رسم، ولكن – وا أَسَفاه – يُخطئ كثير من الشباب فيصبّ نفسه في قالب غير القالب الذي يناسبه، وهذا أكبر سبب في ضياعه وفساد أعماله.

فنقطة البدء في حياة الشاب يجب أن تكون معرفته لمواضع نبوغه، ومواضع ضعفه، واختيار العمل الذي يعمله، ونوع الدراسة التي تناسبه، وتحديد الغاية التي ينشدها. ولعل الطبيعة لم تُخلِ أحدًا من نبوغ في ناحية من نواحي الحياة، وإنما يُميت هذا النبوغ أو يُضعفه أن الشاب لا يستكشفه؛ فيختار ما لا يناسبه مما يؤدي إلى الفشل تلو الفشل، ولا يستطيع أي ولي أمر أو معلّم أن يعرف موضع النبوغ في الشاب كما يستطيع الشاب نفسه.

وليست هذه هي الصعوبة الوحيدة للشباب، فمن الصعوبات الأخرى الوراثة والبيئة؛ فقد يرث بعض الشباب عن آبائهم الميل إلى الخُلق السيئ، وتظلّ هذه الجذور الموروثة كامنة فيهم مدّة صباهم، حتى إذا دخلوا في دور الشباب تحركت هذه الميول بقوة فظهرت فيهم مرعبة مزعجة. كما أن كثيرًا من الظروف السيئة قد تُحيط بالشاب الطيب فتُغيّر ميوله الحسنة، وتضع على عقله غشاوة فلا يستطيع التفكير، وتجعل كل طموحه وآماله في رغبات مُتدنّية.

كذلك فإنّ الصداقة تلعب دورًا هامًا؛ فقد يكون الشاب طاهرًا نقيًّا، ثمّ يُصاحب صديقًا يفتح له حديث الشر، فيُحيي فيه الملذَّات المادية، ويقصّ عليه مغامراته ومغامرات أمثاله، ويستدرجه من سيجارة يدخنها إلى ما هو أسوأ؛ فإذا رأسه مشتعل بالشر، وإذا هو يُطلِّق كل ما اعتنقه من مبادئ الخير فلا يصلح لجدٍّ ولا لدراسة. وكذلك من أنواع الصداقات الضارّة صداقة الكتب والمجلات المؤذية؛ فهناك أنواع من الأدب مُضلَّة مُغوية، وكم من الشباب اتخذوا مُثلهم العليا من بعض أفلام السينما الخادعة للعقول، الممثِّلة للجرائم، المأخوذة من نصوص أدبية.

ومما نأسف له أن ما ذكرنا من دواعي إخفاق الشباب ينبع من ابتعادهم عن أخلاقيات القرون الوسطى، والتي يرون أنها لا تصحّ أن تنطبق على عصرهم وزمانهم. والواقع أن الأبحاث التي أُجريت في هذا الشأن دلَّت على صحة أخلاقيات القرون الوسطى، وأصبح أرقى الكُتّاب المعاصرين في فزع مما يرونه من المآسي التي يرتكبها الشاب باسم الحرية.

© UCLES 2024

فأول واجب على الشاب هو أن يبني نفسه، فينظر في مَلَكاته واستعداداته ليكوّن منها أفضل صورة، ويجد لنفسه مثلًا أعلى، ويرسم خطة السير للوصول إلى غايته. إنّ الخبرات قد أثبتت أن القلب لا العقل هو الذي يبني الإنسان ويكتب تاريخه، ويحدد مقدار نجاحه، فلا خير في عقل كبير لا قلب معه؛ وأهم ما يدعو إليه القلب ويتطلَّبه من الشاب هو أن يتّسم بالرجولة، وهي وصف جامع لكثير من الصفات المحمودة؛ أهمها: الجدّ في العمل، والشجاعة في مواجهة الصعاب، والحرص على المبادئ، وهذه الصفة نحن أحوج ما نكون إليها الآن؛ لأني أرى في الشباب ميلًا إلى التخلّي عن الواجبات، وعدم الاكتراث بالمبادئ، وفساد السلوك، وكلها مظاهر لقلة الرجولة أو انعدامها، وهي أكبر سبب فيما نرى من تهافتهم على وظائف الحكومة؛ لأنّ العمل الحر يتطلب جهدًا فائقًا شاقًّا، وإعمالًا للعقل في ابتكار وسائل النجاح، فإذا لم يكن الشاب مُسلحًا بكل هذه الخصال فشل فشلًا تامًّا.

ولعل من أكبر أسباب هذا الفشل وانعدام هذا الخُلق – خلق الرجولة – أن الآباء لم يتعوَّدوا أن يدفعوا أبناءهم الشبان إلى معترك الحياة ليتحملوا عبء أنفسهم، فمثلًا بعض الآباء يفتحون صدورهم وبيوتهم وجيوبهم حتى بعد أن يتخرّج الأبناء من أرقى المدارس والجامعات، ويتركونهم في البيت يأكلون ويشربون وينعمون، وآخرون لم يعتادوا أن يتركوا أبناءهم ليصطدموا بالحياة، ولم يُجبروهم على أن يجدوا عملًا.

فهذا هو ما يبني الشاب حقًّا، ويستخرج منه الرجولة، أما طريقتنا التي نسير عليها فلا نتيجة لها إلا ما نشاهد من كسل وتخبُّط، فما يكسبه الشاب من عرق جبينه وبجدّه واعتماده على نفسه خير في تكوين خُلقه من عشرة أمثال ما يُحصِّله من إعانة من والديه.

وأخيرًا على الشاب أن يدرك أنه مكلَّف أن يفعل ما يستطيع لتصحيح الخطأ الذي يقع حوله في المجتمع، فلا يكون في حياته أنانيًّا لا ينظر إلّا إلى نفسه، وعلى الشباب أن يكونوا قوة فاعلة دائمة في حياة أمتهم، فهم المقياس الصحيح لرقيّ الأمة أو انحطاطها؛ فإذا أردت أن تعرف هل ارتقت أمّة أو انحطت، فاعرف الفرق بين شباب الأمة وشيوخها، فبمقدار تفوّق الشبان على الشيوخ في العلم والخُلق يكون الرقي، وبمقدار ضعفهم عن الشيوخ في ذلك يكون الانحطاط.

إن كل طبقة من طبقات الأمة لها رسالة يجب أن تؤدّيها، وليس في كل هذا أجدى وأنفع من أن يؤدّي الشباب رسالتهم.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

النصّ 2

من الشيوخ إلى الشبان

لا نستطيع أن نُنكر عليكم معشر الأبناء أنَّ شبابكم أعظم قوة ونشاطًا، وأقوى عزيمة من شيخوختنا، وأنَّ آراءكم وأفكاركم أكثر حدّة وحرارة من آرائنا وتصوراتنا. ولكن الذي نُنكره عليكم هو اسْتخفافكم بنا ورمْيكم إيانا بالجمود مرةً والخَرَف مرةً أخرى كلما اختلفنا معكم في شأن من الشؤون. كما أننا نعيب عليكم كبرياءكم واعتدادكم بأنفسكم اعتدادًا يُخيّل إليكم معه أنَّ هذه الألوان الجميلة التي تتلوّن بها حياتكم الحاضرة إنما هي خاصة بكم، وأنكم أنتم أصحاب الفضل الأول في ابتكارها. ولو أنكم استطعتم أن تنتقلوا بأنظاركم من الحاضر إلى الماضي – وإن لم يكن ذلك من طبيعة الشباب ولا من خصائصه – لعلمتم أنَّ هذا العهد الذي يمرُّ بكم اليوم قد مرّ بنا مثله في زماننا. فقد كان لنا شباب مثل شبابكم نحلم فيه كما تحلمون، ونفكر فيه كما تفكرون؛ حتى انطوى ذلك العهد وزالت معالمه، وهدأت على أثره تلك الثورة النفسية التي كانت تتصارع بين جوانحنا، ودخلنا غمار الحياة الحقيقية؛ حياة الجد والعمل، والنظر والتأمُّل، والخبرة والتجربة. فاستطعنا أن نهبط بهدوء وسكون إلى أعماق قلوبنا، ونستعرض تلك الآراء والأفكار، والأحلام والآمال بإمعان وتدقيق؛ واستطعنا أن نُميِّز صالحها من فاسدها، وصادقها من كاذبها، وأن نُقلّب الأشياء على جميع وجوهها، ونرى وجوه الحُسن فيها ووجوه القُبح، ونوازن بين هذه وتلك.

وللشباب خصائص كثيرة وصفات متعددة، وأخصّ صفاته قِصَر النظر وسرعة الحكم، والعجز عن إحكام الصلة بين أدوار الزمان الثلاثة: ماضيه وحاضره ومستقبله؛ فهو لا يستطيع أن يتصور أنَّ الماضي أساس الحاضر ومنبع وجوده، وأنَّ المستقبل بيد الطبيعة القاسية وقوانينها الصارمة. وليس أقرب للشباب من أن يتصور أنَّ في استطاعته أن يمحو بيده في لحظة واحدة وجه الكون بأرضه وسمائه، ثم يخلقه خلقًا جديدًا على الصورة التي يريدها ويتصورها، وأن يحجب بيده وجه الشمس فلا ينبعث لها شعاع إلا بإرادته، ولا يزال يتخبط في أمثال هذه التصورات والأحلام حتى تطلع في رأسه أول طليعةٍ من طلائع الشيخوخة؛ فتهدأ ثورته ولا يلبث أن يعترف بعجزه وقصوره وفراغ يده من كل حول وقوة.

كنا نفكر كثيرًا في شأن المرأة كما تفكرون اليوم، ولا نجد حديثًا ألذ من الحديث عنها. وكنا لشدة إعجابنا بها ندافع عنها ضد أنفسنا، ونطلب لها من النفوذ والسيطرة أكثر مما تطلبه لنفسها. ونتمنى لو أننا رأيناها مُتمتعة بالحرية إلى أقصى حدودها، بل كنا نذهب في مجاملتها إلى أكثر من ذلك؛ فكنا نغتفر لها سيئاتها الأدبية ونسميها سقطات – أي هفوات فردية لا أهمية لها – وكنا نظن أنَّ هذه الآراء آراء حقيقية راسخة في نفوسنا، صادرة من أعماق قلوبنا، ثم علمنا بعد ذلك أننا كنا مخدوعين فيها، وأنها آراء الشباب وخواطره، وأحلامه وتصوراته.

© UCLES 2024

وكنا نبتهج بكل جديدٍ كما تبتهجون، ونَنفر من كل قديم كما تنفرون؛ لا لأننا وازَنّا بينهما، وفاضلنا بين مزاياهما؛ بل لأننا كنا قريبي عهدٍ بزمن الطفولة، والطفل سريع الملل، كثير السآمة، لا يصبر على لعبته أكثر من يوم واحد ثم يَملّها فيكسرها ويستبدل بها غيرها. وكنا مُولعين بالتقليد وَلَعكم به، لا نكاد نعرف لأنفسنا صورةً خاصةً، كأن فضاء حياتنا معمل لتجارب الحياة.

وكان العارف منّا بلغةٍ أجنبية لا يلبث أن يفْتَتن بها وبأصحابها افْتتانًا ربما حمله على عدم تقدير لغته وتاريخها، فيترفّع عن ذكر رجالها وعلمائها في أحاديثه واستشهاداته؛ لأنه كان بسيطًا غريرًا يستصغر كل ما في يده ويستعظم كل ما في يد غيره.

ولم نعرف إلا بعد زوال ذلك العهد أننا كنا مخطئين في جميع هذه التصورات والأفكار، وأنها لم تكن عقائد راسخةً في نفوسنا، بل أشباحًا وصورًا تتراءى في سماء شبابنا؛ حتى أصبحنا بعده معتدلين في آرائنا وأحكامنا، نحب حرية المرأة ولكنّا نكره المبالغة فيها، ونأخذ مواد المدنيّة والحضارة من الأمم المُتمدّنة، ولكن لا نُقلّدها، ونحب أدب الغربيين ونُعْجَب بعلمائهم، ولكن لا نحتقر من أجل ذلك رجالنا وتاريخنا.

نحن لا نطلب منكم – معشر الأبناء – وأنتم في ثورة الشباب أن تكونوا معتدلين في أحكامكم وتصوراتكم، فليس من الحكمة أن نطلب عندكم ما لم نكن نطلبه عند أنفسنا. ولكن أمرًا واحدًا كنا نحرص عليه أشد الحرص، هو الذي نطلب إليكم أن تحرصوا عليه مثلنا، كنا نعتقد مثلكم أننا خيرٌ من آبائنا وأجدادنا، وأوسع منهم علمًا وأقوى إدراكًا، وربما اعتقدنا في الكثير منهم – كما تعتقدون فينا اليوم – أنهم متأخرون أو جامدون، إلا أن ذلك لم يكن يمنعنا من أن نحفظ لهم منزلة الأبوة وكرامتها، ولا نذكرهم في حضورهم أو غيبتهم بكلمة سوء تُنغّص عليهم ما قُدِّر لهم أن يقضوه بيننا من أيام حياتهم. ذلك ما نتوسّل إليكم فيه أن تحفظوه لنا كما حفظناه من قبلكم لآبائنا وأجدادنا.

© UCLES 2024

BLANK PAGE

© UCLES 2024

BLANK PAGE

© UCLES 2024

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge Assessment International Education Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cambridgeinternational.org after the live examination series.

Cambridge Assessment International Education is part of Cambridge Assessment. Cambridge Assessment is the brand name of the University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2024